ولادةُ الإمامِ المهدي عليه السلام

أضواءٌ على الأدلة والشبهات

تقريرُ محاضرات سماحة السيد ضياء الخباز القطيفي

(حفظه الله تعالى)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

الكتاب: ولادة الإمام المهدي عليه السلام أضواءٌ على الأدلّة والشبهات

المؤّلف: السيّد ضياء الخبّاز القطيفي

الناشر: دار الباقيات الصالحات للطباعة والنشر - بيروت - بئر العبد

نسعد بتواصلكم معنا على البريد الإلكتروني:

DarAlBaqyatAlSalihat@gmail.com

ضَرَاعَةٌ وَابتِهَال

بِسْمِ اللّهِ الرَحْمَنِ الرَّحِيم

اللهمَّ هذا دِينُكَ أصبَحَ بَاكِيًا لِفَقْدِ وَلِيِّكَ ، فَصَلِّ على مُحمدٍ وآلِ مُحمدٍ ، وَعَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ رَحمَةً لِدِينكَ .

اللهمَّ هَذا كِتَابُكَ أصبَحَ باكِيًا لِفَقْدِ وَلِيِّكَ ، فَصَلِّ على محمدٍ وآلِ مُحمدٍ ، وَعَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ رَحْمَةً لِكِتَابِكَ .

اللهمَّ وَهذه أعْيُنُ المُؤمنينَ أصبَحَت بَاكِيةً لِفَقْدِ وَلِيِّكَ ، فَصَلِّ على مُحمدٍ وآلِ مُحمدٍ ، وعَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ رَحمةً للمؤمنين .

اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وآلِ مُحمد

مقدّمة المقرَّر له

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلى اللهُ على أشرف بريتهِ وخيرِ خلقهِ محمدٍ وآلهِ الطاهرين ، واللعنة الدائمةُ على أعدائهم أجمعين .

(١)

ممّا يُؤسفُ له في زماننا البائس : أنَّ القضايا العقدية الضرورية والمعارف اليقينية المحورية قد أصبحت مرمى لسهام المشككين وغرضًا للمرتابين ، بدءًا بأصل الأصول ، ومرورًا بالنبوة الخاتمة والإمامة الإلهية ، وانتهاءً بالمعاد وتفاصيله ، وكلُّ ذلك في ظلّ دعواتٍ ودعاوى مريبةٍ ومغلفةٍ بعناوين برّاقة وزائفة ، كدعوى (حريّة الفكر) و (الشك قنطرةُ اليقين) و (لا للخطوط الحمراء) .

وإحدى تلكم القضايا هي : قضية ولادة إمام العصر والزمان الحجة بن الحسن المهدي (أرواحُ مَن سواهُ فداه) ووجوده الشريف ، فقد طالها ما طالها من ذوي الشك والارتياب ، وأثاروا حولها – ولا زالوا – العديد من الشبهات والإثارات ، رغم كونها ضرورة مذهبية يدركها صغار الشيعة فضلًا عن كبارهم ، وعوامّهم فضلًا عن علمائهم وخواصهم ، بل لعلّك لو سألتَ أيّ شخص غير شيعي عمّا يعرفه عن الشيعة فإنه لن يعدو هذه القضية .

(٢)

وكلُّ ذلك ليس بجديد على أحدٍ من شيعة أهل البيت عليهم السلام ، إلا أنَّ الجديد الذي تنبهتُ له بعد المزيد من المتابعة – ولعلّه لدى القارئ العزيز ليس كذلك – هو أنَّ حِلْفَ التشكيك ليس لديهم جديد .

وإن سألتني – وحقَّ لك أن تسأل – إذًا فما كلُّ هذا الصخب الذي سوَّد به بعضُ خفافيشهم صفحاته الفيسبوكية ؟ وما كلُّ هذا الضجيج الذي ملأَ بهِ بعضُهم قنواتهِ اليوتيوبية ، بأساليب تنبئ عن ثورةِ علمٍ وبراعةِ تحقيق ؟!

أجبتك : إنَّ كلَّ ذلك إنما هو من قبيل ما يُعبّر عنه في الأدبيات المعاصرة بمصطلح (إعادة التدوير) ، فكلُّ ما مرَّ عليك – قراءةً أو سماعًا – من حلفاء التشكيك هؤلاء – والذين يروق لهم أن يصفوا أنفسهم بالمجددين والمحققين – قد سبقهم إليه أعداءُ التشيع بسنواتٍ طويلة ، ولمّا لم تكن لهؤلاء أثرةٌ من علم أو مسكةٌ من دين تسابقوا لالتقاطه ، ثمَّ قاموا بإعادة تدويره .

وإن لم تصدقني فدونك – إن كانت لك قدمٌ راسخةٌ في العلم – كتب البرقعي والقفاري وأضرابهما ، ومواقع الإنترنت المتخصصة في نقد التشيّع ومنتديات خصومه الحوارية ، تابعها وطالعها لتدرك حقيقة ما أخبرتك به .

ويا لشناعةِ هذا الصنيع وقبحه ، أن يتجلبب هؤلاءِ جلبابَ التشيّع ، ويرتضعوا من محالب خصومه ، ثم يقلبون له ظهر المِجن ، وينشرون بين أتباعه أفكارهم اللقيطة تحت غطاء التجديد والتجديد و (لا للخطوط الحمراء) .

لقد قرأتُ وسمعتُ كثيرًا عن الخيانة وقبحها ، ولكنني لم أعرف أقبح وأشنع من خيانة الدين ، فتبًّا وبؤسًا وتعسًا للخائنين .

(٣)

ومن وحيِ تلكم الشبهات والإثارات جاءت أبحاث هذا الكتاب لتظهر زيفها وتكشف عوارها ، وإلا فإنني ما كنتُ لأتناول بالبحث مثل هذه القضايا اليقينية الواضحة لولا ما ابتلي به التشيّع من إصرار بعض منتحليه على إعادة تدوير شبهات خصومه وبلورتها .

وقد كان المنبر الشريف – في شهر رمضان المبارك سنة ألف وأربعمائة وأربعين من الهجرة النبوية – فرصةً سانحةً للتواصل مع الجماهير الحسينية ، ودرء هذه الشبهات عن قلاع عقائدهم الحصينة ، فقابلوها باهتمامهم المعهود ، وعقولهم النيّرة ، وثقافتهم الواعية ، وكان من نتائج هذا الاهتمام ما تحمله – قارئي العزيز – بين يديك الكريمتين ، حيث تكفلت ابنتي المؤمنة ، الخفرة النجيبة (**مريم طلال آل صفر**) – وفقها الله تعالى لمراضيه ، وجنبها معاصيه – بتقريرها وتحريرها وتوثيقها ، وأبلت في ذلك بلاءً حسنًا ، وسعت سعيًا مشكورًا .

وقد تابعتُ عملها حرفًا حرفًا ، وصححتُ وأضفتُ وأوضحتُ ، داعيًا لها بأن يكون هذا العمل – بلطف صاحب الزمان (أرواحنا فداه) – باكورةَ مسيرةٍ حافلةٍ بالعطاء في ميادين العلم والعمل .

(٤)

ولا يغيبنَّ عنك – أيها القارئ العزيز – أنَّ ما اشتملت عليه هذه الأبحاث ما هي إلا (**أضواء** على الأدلة والشبهات) ؛ إذ الهدف لم يكن هو الاستقصاء ، وتحقيق هذه المسألة من سائر جهاتها ، وتتبع كافة أدلتها ، ودفع جميع شبهاتها ، وإنما كانت إطلالة اقتضتها بعضُ الإثارات المعاصرة ، فكانت محدودة بحدودها .

وكلُّ الأمل والرجاء أن تحظى هذه البحوث بنظرةٍ كريمة من وليّ نعمتنا ، وسيدنا وإمامنا ، وقبلة آمالنا ، قطب دائرة عالم الإمكان ، وإمام العصر وسلطان الزمان ، الحجة بن الحسن المهدي (أرواحُ جميعِ مَن سواه فداه) .

وقد تمَّ الفراغ من تحرير هذه السطور ، وبلادنا القطيف معزولة عزلًا تامًا ، والناسُ حبيسةُ بيوتها ، والمساجدُ مغلقةٌ والحسينياتُ موصدة والأسواق معطلة ، بسبب الوباء الذي اجتاح البلاد والعباد – المسمّى بوباء (كورونا) – وإني لأرجو – بحق مَن دُوّنت هذه الأبحاث دفاعًا عن قضيته المقدّسة – أن يرفع الله تعالى هذا البلاء ، ويديم على عباده نعمة الأمن والعافية والرخاء ، إنه تعالى سميع الدعاء ، ومنتهى الرجاء .

ضياء السيد عدنان الخباز

القطيف المحروسة

الجمعة ٢٤ / رجب الأصب / ١٤٤١ هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعداء الدين من الأولين والآخرين ؛

الحمد لله على ما عرَّفنا من نفسهِ ، وألهمنا من شُكره ، وفتح لنا من أبواب العلمِ بربوبيته ، ودلّنا عليه من الإخلاص له في توحيده ، وجنبنا من الإلحاد والشكِ في أمره ؛

وبعد .. ؛

نقدم بين يديك أيها القارئ الكريم تقرير محاضرات العلامة الحجة السيد ضياء بن السيد عدنان الخباز القطيفي (دام مؤيدًا) التي ألقاها في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٤٠ هـ ، وهي في الأصل ست محاضرات تناول فيها الأدلة العامة والخاصة على وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف مع درء بعض الشبهات من بعض الشواذ المتلبسين بلباس التشيع حول ولادته ووجوده عليه السلام ، وقد قمنا بتفريغها وتوثيقها حتى تكون ذخرًا لنا بين يدي إمامنا المفدّى (أرواحنا فداه) .

وقد قُسّم الكتاب إلى ثلاثة أقسام :

- الأول : مباحث تمهيدية
- الثاني : الأدلة العامة على وجود الإمام المهدي عليه السلام
- الثالث : الأدلة الخاصة على وجود الإمام المهدي عليه السلام

وكان هذا بعد أن أحاطتني عناية سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام وقادني التوفيق الإلهي ببركتها لتقرير أبحاث سماحته (حفظه الله) ، فإليها أهدي هذا الكتاب عسى أن يقع موقع قبولها ورضاها (صلوات الله وسلامه عليها) .

اللهم صلِّ على محمد وآله وهب لي أملي ، وزدني من هُداك ما أصلُ به إلى التوفيق في عملي ، إنك منانٌ كريم .

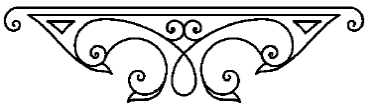

الفهرس

مقدّمة المقرَّر له ٥

المقدمة ٩

مباحث تمهيدية ١١

المبحث الأول : موقعية القضية المهدوية في المنظومة العقائدية ١٣

فتاوى علماء العامة : ١٣

فتاوى علماء الخاصة : ١٥

ضروريات الدين والمذهب والفرق بينها : ١٦

حكم منكر الضروري : ١٧

المبحث الثاني : الفرق بين المنهج التاريخي والمنهج العقدي ١٩

مناطُ القضية العقائدية والتاريخية : ٢٠

المبحث الثالث : إثبات ولادة الإمام عليه السلام وفق مباني السيد الخوئي ٢٣

الفصل الأول: الأدلة العامة على وجود الإمام المهدي عليه السلام ٢٥

الدليل الأول : حديث الثقلين ٢٧

الجهة الأولى : صحة حديث الثقلين ٢٧

الجهة الثانية : دلالة الحديث على وجود الإمام (أرواحنا فداه) ٣١

الدليل الثاني : حديث الاثني عشر ٣٦

الجهة الأولى : قيمة الحديث ٣٦

الجهة الثانية : دلالات حديث الاثني عشر ٣٧

الجهة الثالثة : دلالة الحديث على وجود الإمام المهدي عليه السلام ٤٢

الدليل الثالث : حديث لا تخلو الأرض من حجة ٤٧

الجهة الأولى : صدور الحديث الشريف ٤٧

الجهة الثانية : وجه لزوم وجود الحجة ٥٠

الجهة الثالثة : دلالة الحديث الشريف على وجود الإمام المهدي عليه السلام ٥٣

شبهاتٌ وردود على هامش الأدلة العامة ٥٤

الفصل الثاني: الأدلة الخاصة على وجود الإمام المهدي عليه السلام ٥٧

الدليل الأول: تواتر روايات ولادة الإمام المهدي (أرواحنا فداه) ٥٩

الجهة الأولى : تواتر الروايات ٥٩

الجهة الثانية : إثبات تواتر روايات ولادة الإمام المهدي عليه السلام ٦٢

المحصلة النهائية : ٧٣

الدليل الثاني: الشهادات على ولادته (أرواحنا فداه) ٧٥

الشهادة الأولى : شهادة الأسرة ٧٦

تزييفُ دعوى القفاري في تعارض الشهادات : ٧٩

نقدُ توهم معارضة الشهادة الأولى : ٨٠

نقد توهم معارضة الشهادة الثانية :..... ٨١

الشهادة الثانية : شهادة المؤرخين ٨٣

على هامش الشهادات :..... ٨٥

الشهادة الثالثة : شهادة علماء الأنساب ٨٦

شبهة للقفاري وجوابها : ٨٧

الشهادة الرابعة : شهادة علماء الملل والنحل ٨٩

الـخـاتـمـة " فذلكةُ البحث " **٩٢**

المصادر ٩٤

الفهرس ١٠١